واحدمات الانسان من ساعته فاعلم ان الله كان ولا شيء
معه وسبق في علمه ان يكمل الوجود العرفاني بظهور
اثار الاسماء الالهيه والنسب والاضافات لان يكمل هو
بذلك فهو الكامل على الاطلاق ثم العقل والحقيقة تقسم الوجود
الى ما له اول والى ما لا اول له وهو كمال الوجود فاذا كان ما لا
اول له موجودا وهو الله تعالى والذي لم يكن ثم كان ويقبل
الاولية ليس بموجود فما كمل الوجود ما لم يكن هذا موجودا وقال
كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف وذلك ان العلم بالله ينقسم
الى قديم والى محدث فعلم الله نفسه والوهيته بالعلم القديم
ونقص من مراتب الوجود العلمي العلم المحدث فخلق الخلق فتعرف اليهم
فعرفوه فوجد العلم المحدث فكملت مراتب العلم بالله في الوجود
لان العلم يكمل بعلم العباد واذا تقرر هذا فان الله كان ولا شيء
معه وهو يعلم ويريد بقاء المعدوم في العدم ويكلم نفسه
بنفسه ويسمع كلامه ويرى ذاته وهو الحي بذاته فهذه الا
الاسماء والنسب هي التي لم يزل حكمها ازلا واما كونه قادرا
ورازقا وخالقا فبصلاحية الايجاد وبالقوة وما بين الوجودين
امتداد ولكن بينهما ارتباط المحدث بالقديم فتجلى الحق
بنفسه لنفسه بانوار السبحات من كونه عالما ومريدا
فظهرت الارواح المهيمة من الجلال والجمال وخلق في
الغيب المستور الذي لا يمكن كشفه لمخلوق العنصر الاعظم
وكان هذا الخلق دفعة واحدة وما منهم روح يعرف
ان ثم سواه لفنائه في الحق ثم اوجد دون هولاء الارواح
بتجل اخر ارواحا متحيزة في ارض بيضاء هيمهم فيها بالتسبيح

والتقديس

والتقديس لا يعرفون ان الله خلق سواهم وهذه الارض
خارجة عن عالم الطبيعة ولا يجوز عليها الاضمحلال ولا التبدل
ابدا وللانسان فيها مثال وله حظ فيهم وله في الارواح
مثال اخر وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم ثم العنصر الاعظم
المخزون في غيب الغيب له التفاتة الى عالم التدوين والتسطير ولا
وجود لذلك العالم في العين وهذا العنصر لكل موجود في العالم
وله عهد الستر الذي اخذ علينا في حقيقته لبسطنا الكلام فيه
وبينا كيفية تعلق كل ما سوى الله به فاوجد الله تعالى عند تلك
الالتفاتة العقل الاول وسمي اول لانه اول عالم التدوين
والتسطير والالتفاتة انما كانت للحقيقة الانسانية من هذا
العالم وكان المقصود بخلق القلم وغيره الى عالم المركز اسبابا ممهدة
لترتيب نشاته كما سبق في العلم ترتيبه ومملكة ممهدة له فانه يظهر
بصورة الخلافة والنيابة عن الله فلا بد من تقديم وجود العالم
عليه فهو اخر بالفعل واول بالقصد فعين الانسان هي المقصودة
واليه توجهت العناية الكلية فهو عين الجمع والوجود والنسخة
العظمى والمختصر الشريف الاكمل في دسانيه **باب في العقل
الاول** وهو القلم الاعلى فاول ما اوجد الله فيه من عالم
العقول المدبرة جوهرا بسيطا ليس بمادة ولا في مادة عالم
بذاته علمه ذاته لا صفة له مقامه الفقر والذلة والاحتياج
الى باريه وموجوده له نسب واضافات ووجوه كثيرة ولا يتكثر
في ذاته بتعددها فيامه بوجهين من الفيض فيض ذاتي وفيض
ارادي فما هو بالذات مطلقا لا يتصف بالمنع في ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)